Book "J"

obeikandl.com

obeikandl.com

1- قاضى : Judge

اهتم أفلاطون فى دولته المثالية بالأطباء والقضاه، ويبدو أن موقف قضاة أستاذه سقراط الذين حكموا عليه بالإعدام هو ما جعل أفلاطون يبحث عن القاضى الخير الحكيم العادل.

ويقول عن القاضى : "أما القاضى فإنما يعالج النفس بالنفس، ومن هنا لم يكن من الخير أن تخالط نفسه منذ حداثتها نفوس الأشرار، ولا أن تمر هى ذاتها بتجربة كل الشرور والآثام حتى تستطيع أن تتصور آثام الغير على نحو صحيح، مثلما يشخص الطبيب الأمراض بناء على تجربته الخاصة، وإنما لابد أن تكون قد شبت منذ حداثتها على البراءة والبعد عن كل رذيلة، إن شئنا أن يكون حكمها على ما هو عادل صحيحا، بفضل تجاربها النزيهة الخاصة ..

لا يمكن أن يكون القاضى الصالح شاباً ، وإنما ينبغى أن يكون شيخاً ، عرف كنه الظلم خلال تجاربه الطويلة، على ألا يكون قد عرفه عن طريق ممارسته للرذيلة فى نفسه، وإنما ينبغى أن يكون قد عرفها بخبرته الطويلة " [1].

وعن نزاهة الإنسان الخير الموصوف بالفضيلة يقول أفلاطون : "إذا حدث وارتكب أحد خطأ سواء ارتكبه بنفسه، أو ارتكبه أحد ممن يهمه أمرهم، فإنه يجب أن يسرع، وعن طيب خاطر إلى حيث يتلقى أسرع عقاب، أعنى إلى القاضى كما نذهب إلى الطبيب، خوفاً من أن يفسد مرض الظلم، إذا لم يستأصل فى وقته، يجعل النفس غير قابلة للشفاء" [2].

وأحسن القضاة عند أفلاطون هو ما نحى القوانين إلى أبعد حد حيث يقول : "هناك درجة ثالثة جديرة بالقاضى ، إذا وجد من يأخذ بيد عائلة

---

[1] أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف409، ص290

[2] أفلاطون، محاورة جورجياس، ف 480ب ، ص84

مختلفة فيما بينها، فيوفق بين أعضائها من أجل المستقبل بواسطة ما يضع من تنظيم، ودون أن يفقد نفسا واحدة ويعقد بينهم رباطاً دائماً من المحبة [1].

والقاضى عند أفلاطون لابد أن يتصدر قراره المهيب مقسماً بالمذبح، إنه ينطبق بالعدل وبالحكم الحق بكل ما يملك من قوة [2].

** **وقد أشار أفلاطون إلى القاضى فى المحاورات الآتية :**

- محاورة الدفاع فقرة : 35
- محاورة السياسى فقرة : 305
- محاورة الجمهورية فقرة : 409
- محاورة جورجياس فقرات : 478، 480
- محاورة القوانين فقرات: 627، 674، 761، 766، 855، 857، 866، 934، 957

2- الحياة العادلة : Just life

فرق أفلاطون بين الحياة العادلة والحياة الظالمة .

فالحياة الظالمة ليست مجرد حياة غير شريفة وحقيرة، ولكنها حقاً وبالفعل أكثر آلاما من الحياة العادلة التقية .

أما الحياة العادلة المتدينة فهى الحياة الأسعد التى تقوم على الصدق والعدل [3].

3- الرجل العادل : Just man

العدل عند أفلاطون هو سمة من سمات الحكيم الذى يجب عليه أن يكون عادلاً وشجاعاً وتقيا وطيباً .

---

[1] أفلاطون، محاورة القوانين ، ك1، ف627، ص88

[2] نفس المصدر، ك9، ف855، ص409

[3] نفس المصدر، ك2، ف662، ص139

ويقول أفلاطون : "الرجل الحكيم يسلك السلوك المناسب إزاء الآلهة والناس، وهو لا يكون حكيماً فى الحقيقة إذا فعل غير المناسب، ذلك شىء ضرورى، والعمل إزاء الناس بما يليق هو مراعاة العدالة (الرجل العادل) والعمل إزاء الآلهة بما يناسبهم هو مرعاة التقوى، وبهذا تكون مراعاة العدالة والتقوى هى أن يكون الإنسان بالضرورة عادلاً وتقياً "[1].

ويقول أيضا : "النفس العادلة والرجل العادل يحياة حياة طيبة"[2].

** **وقد أشار أفلاطون إلى الرجل العادل فى المحاورات الآتية :**

- محاورة فيليبوس فقرة : 39
- محاورة الجمهورية فقرات : 343، 354، 360، 613
- محاورة جورجياس فقرات : 507 ، 516
- محاورة القوانين فقرات : 580، 660، 777، 716

4- العدالة : Justice

العدالة عند أفلاطون تقوم على المساواة [3].

ويعرف أفلاطون العدالة تعريفا أولياً بقوله: "إنها إعطاء كل فرد ماله" وتبلغ نظرية الدولة ذروتها فى محاورة الجمهورية لأفلاطون عند تصوير فكرة العدالة، فالعدالة هى الوشيجة التى توطد الروابط فى المجتمع، وهى اتحاد يؤلف بين الأفراد بحيث يجد فيه كل واحد منهم الدور الذى يقوم به فى الحياة وفقا لاستعداده الطبيعى ولدربته ومرانته، والعدالة فضيلة عامة وخاصة، لأنها هى التى تحفظ الخير الأسمى للدولة ولأعضائها على السواء،

---

[1] أفلاطون، محاورة جورجياس، ف507ب، ص125

[2] أفلاطون، محاورة الجمهورية ، ف252، ص216

[3] أفلاطون، محاورة جورجياس، ف489أ، ص95

فليس أحسن للرجل من أن يكون له عمل،وأن يكون صالحاً لأداء هذا العمل [1].

- العدالة هى الحكمة [2].
- العدالة هى : الصدق فى القول والوفاء بالدين [3].

ويحدد أفلاطون أول مبادئ العدالة وهو أن يقوم كل إنسان بالوظيفة التى يصلح لها لكى يحدد كماله الخاص، وهى العدالة الفردية أو الشخصية .

ويقول أفلاطون : "عندما تعدم الأشياء كمالها الخاص تعجز عن أداء وظيفتها، أليست للنفس وظيفة لا يحققها أى شىء آخر كأن توجه وتحكم وتدبر وما شابه ذلك؟ العدالة هى كمال النفس، والظلم تقصها" [4].

- العدالة فضيلة للفرد وفضيلة للدولة .

ويقول أفلاطون : "إننا حين كنا نضع أسس دولتنا، قد أكدنا وجباً عاما، وهذا الواجب، أو شكل معين من أشكاله هو العدالة بعينها، فنحن قد قررنا وأكدنا مراراً أن على كل فرد أن يؤدى وظيفة واحدة فى المجتمع، هى تلك التى وهبته الطبيعة خير قدرة على أدائها، إن من العدل أن ينصرف المرء إلى شئونه، دون أن يتدخل فى شئون غيره ..

إن الصفة التى تتيح للفضائل الثلاث الاعتدال والشجاعة والحكمة أن تحتل مكانها فى الدولة وتضمن استمرارها مادامت قائمة، لابد أن تكون هى الصفة الباقية وهى الصفة الباقية وهى العدالة ..

---

[1] جورج هـ. سباين – تطور الفكر السياسى – ك1– ص67

[2] أفلاطون، محاورة الجمهورية، ف351، ص212

[3] نفس المصدر، ف331، ص183

[4] نفس المصدر، ف353، ص216

إن أعظم أسباب كمال الدولة هو تلك الفضيلة التى تجعل كلا من الأطفال والنساء والعبيد والأحرار والصناع والحاكمين والمحكومين يؤدى عمله، دون أن يتدخل فى عمل غيره" [1].

ويقول أيضا عن العدالة : "العدالة هى الفضيلة المدنية الاجتماعية، التى تأتى بالعادة والتدرب بدون الفلسفة والعقل" [2].

**** وقد أشار أفلاطون إلى العدالة فى المحاورات الآتية :**

- محاورة الجمهورية فقرات : 331، 338، 367، 352، 354، 350، 332، 334، 336، 348، 349، 351، 433، 591، 366، 365
- محاورة جورجياس فقرات : 489، 470، 483، 484، 488، 492
- محاورة بروتاجوراس فقرات : 322، 329
- محاورة ثياتيتوس فقرات : 172، 177
- محاورة مينون فقرات : 73، 79
- محاورة القيبادس الأولى فقرة : 127
- محاورة القوانين فقرات : 714، 631، 889، 718، 730، 768

---

[1] نفس المصدر، ف443، ص324- 325

[2] أفلاطون، محاورة فيدون، ف82، ص206